وقف مركز مكة العالمي للهداية القرآنية
هدى الناس
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

القيم الإنسانية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام من خلال هدايات القرآن

اسم الباحث/ـة

د/ سلمان بن عمر السنيدي

وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
هدى الناس
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعد:

فجعل الله في قصص القرآن هدايات كثيرة، وعبراً لطيفة، ومن ألطف القصص وأعجبها قصة نبي الله سليمان عليه السلام، التي حوت هداياتها: قيماً إنسانيةً كثيرةً، حيث سيقت في قالب تصرفاتٍ إنسانيةٍ عفويةٍ، تدور أحداثها على شخصية إنسانٍ، عاش عيشة أبناء الملوك في رعاية والده النَّبي الملك داود عليه السلام، ثمَّ إنه ورث الملك والنبوة من بعده،

فجمعت شخصيته مهمة الرسالة ومسؤولية الإدارة، فهو إنسانٌ يتصرف في ظاهره بدافع الغنى والجاه والملك والسلطان، وينقاد من داخله بدافع العبودية لربه، فتُرى فيه قمة الغنى مع قمة التدين،

قد امتزجت فيه النزعة البشرية مع واقعية الدين الذي شرعه لعباده، فتراه حين يخطئ يبادر للتوبة والاستغفار،

ويتجلى فيه جمال التدين حين يجمع بين حسن إدارة الولاية المنظمة لشؤون الحياة فيعمر الأرض ويسخر قوى الإنس والجن لإقامة صناعاتٍ ومعالم حضاريةٍ تذهل العقول، مع حسن التعلق بالله وتطبيق شرعه بحكمةٍ وعدلٍ، ابتغاء وجه الله والدار الآخرة.

وبهذا ترتفع غشاوةٌ غطت على عقول كثيرٍ من النَّاس، حين لا يرون المتدين إلا ملازماً للفقر والمسكنة، ولا يرون التقيَ إلا بعيداً عن بناء الإنسان، والحياة، وتشييد الحضارات.

ومما يؤكد هذا الملحظ أنَّ الآيات التي ذكرت قصة نبي الله سليمان عليه السلام نزلت في مكة، حيث كان المؤمنون قلةً مستضعفةً، والمشركون طبقة مستغنية بمالها وجاهها، فكان أهل مكة مؤمنهم وكافرهم أحوج ما يكونون إلى هذه الهدايات في تلك القصة.

وفي هذا البحث محاولة لإظهار القيم الإنسانية التي تجسدت في مواقف نبي الله سليمان عليه السلام، ويتكون البحث من العناصر التالية:

المقدمة والمدخل.

الفصل الأول: القيم الإنسانية في تعامل نبي الله سليمان عليه السلام مع ربه.

الفصل الثاني: القيم الإنسانية في دعوة نبي الله سليمان عليه السلام لدين الله.

الفصل الثالث: القيم الإنسانية في إدارة نبي الله سليمان عليه السلام لملكه.

الفصل الرابع: القيم الإنسانية في تعامل نبي الله سليمان عليه السلام مع الحيوان.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

مدخل: تعريف بمفردات البحث:

القيم بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: قال فيروز أبادي: ([القيم] جمع قيمة، والقِيمة بالكسر: واحدة القيم، [والقيم]: ما له قيمةٌ، وقوَّمته: عدَّلته، فهو قويمٌ ومستقيمٌ، والقِوام بالكسر: نظام الأمر، وعماده وملاكه)[١]،

وقال الراغب الاصفهاني: (إقامة الشي: توفيته حقه، وتقويم الشيء تثقيفه)[٢]، ومن الباحثين من خص القيم: بما يقوم عليه عماد الأمر واستقامته[٣]، ومنهم من قال: القيم بالمعنى الذي يستعمل اليوم مصطلحٌ حديثٌ[٤].

القيم الإنسانية:

المعنى المقصود بالقيم الإنسانية في هذا البحث: هو المعاني التي تختص بالإنسان لتكون مرتكزاً لمبادئه، وأسساً لبناء تصوراته عن الكون والحياة، وما يسعده ويصلحه، وما يفرق به بين الخير والشر[٥].

وتطلق القيم الإنسانية على معاني عدة –وهي غير مقصودة في هذا البحث–

---

(١) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مادة: ق و م.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٤٦٦.

(٣) ينظر: القرآن واستشراف القيم الإنسانية.

(٤) ينظر: القيم بين الخصوصية والعمومية، ص ٣١. والتصنيف الخماسي للقيم الإنسانية من منظور إسلامي، ص ٣٢٠

(٥) ينظر: القيم بين الإسلام والغرب، ونظام الأخلاق في الإسلام.

منها المعاني التالية:

١. المبادئ التي يتفق البشر على تعظيمها، فيقال عن الصدق والعدل: قيمٌ إنسانية.

٢. معاني الرحمة والشفقة والعطاء بلا مقابل، فتقابل معاني القسوة والنظرة المادية النفعية.

القيم الإنسانية من خلال هدايات القرآن:

خلق الله الإنسان وبعث إليه رسلاً مبشرين ومنذرين، وأنزل على خاتمهم ﷺ خير كتبه: القرآن الكريم، فكان مصدر إلهام للمؤمنين ومرتكزاً لمبادئهم، وأساساً لبناء تصوراتهم عن الكون والحياة، ومصدر هداية يعرفون به ما يسعدهم ويصلحهم، ونوراً يفرقون به بين الخير والشر، فكان هدايته نوراً وضياءً ورحمةً للعالمين، **ومن أبرز تلك الهدايات التي تجلي القيم الإنسانية، الهدايات التالية:**

١. **الله خالق الإنسان:** قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَن عَلَّمَ الْقُرْآن خَلَقَ الإِنسَان﴾[الرحمن:٣]، فكانت هدايات القرآن تصف الإنسان وصف الخالق لخلقه، وكانت هداياته تناسب الإنسان تناسب نهج الصانع لصنعته، قال سبحانه: ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير﴾ [الملك:١٤]

٢. **خلق الله الإنسان ليعبده،** قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾[البقرة:٢١]، وقال : ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُم ﴾[النساء:١]، وقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون﴾[الذاريات:٥٦].

٣. **الإنسان لا يستقل بعقله ليهتدي لمصلحته وسعادته،** قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾[الأحزاب:٧٢]، وقال: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَه﴾[عبس:١٧]، وقال: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّار﴾[إبراهيم:٣٤]، وقال: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾[العلق:٧]، وعند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ

نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء﴾[النور:٣٥]، فشبه الله نور عقل الإنسان وبصيرته بالزيت الذي يكاد أن يضيء، فإذا أشرق عليه نور الرسالة اجتمع له مع نور العقل نور الوحي، فكان نورٌ على نور، يهدي الله لنوره من يشاء(١)، فالبشر (كل هداياتهم قاصرةٌ، غير مستقلةٍ بإدراك مصالح الآخرة ومضارها، بل غايتها تتعلق ببعض مصالح الدنيا ومفاسدها، فإذا طلعت عليه شمس النبوة والرسالة وأشرق عليه نورها، رؤية تفاصيل مصالح الدارين ومفاسدهما)(٢).

٤. **لا استقامة لأحوال الإنسان إلا باتباع شرع الله:** قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الروم:٣٠]، قال ابن كثير رحمه الله: (التمسك بالشريعة والفطرة السليمة هو الدين القويم المستقيم)(٣)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[البينة:٥] أي: الملة المستقيمة المعتدلة(٤)، ولا رحمة للإنسان إلا بنور الوحي، والرسالة وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، ولا نجاة للإنسان إلا باتباع دينه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر:٣]، وقال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[التين:٦]، ولا سبيل لضبط عواطف الإنسان إلا بصلة بربه قال تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾[المعارج:٢٢]،

أهمية البحث:

١- حاجة الناس إلى نموذج واقعي بشري تجتمع له زهرة الحياة الدنيا ومباهجها، مع استقامته على عبادة الله وطاعته.

---

(١) ينظر: كتاب التفسير القيم، ابن القيم، ص ٣٩٧.

(٢) وينظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن القيم، ص٢٣، ومجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٩/ ١٠١

(٣) تفسير ابن كثير، ٦/٣١٦.

(٤) تفسير ابن كثير، ٨/ ٤٥٧.

٢-الحاجة إلى تصور معنى استقامة الإنسان على طاعة الله، وأنها لا تعني التخلي عن ثروة الغنى وقوة السلطان وجاه الملك، وإنما يسخرها لعمارة الدنيا بالحق والعدل، ليحقق بها سعادة الدنيا والآخرة.

٣-الحاجة إلى التصور الصحيح لاستقامة الإنسان، وأنها لا تعنى ألا يقع في الذنب، بل إن من طبيعته البشرية الوقوع في الذنب، وأن مقتضى الاستقامة ألا يصرَّ على ذنبه، ويبادر للتوبة والاستغفار.

أسباب اختيار البحث:

- قصة النبي سليمان عليه السلام كما جاء ذكرها في القرآن تحوي هداياتٍ وقيماً إنسانيةً عظيمةً.
- قصة النبي سليمان عليه السلام تحكي تصرفاتٍ إنسانيةٍ عفويةٍ فريدةٍ تحكي كمال الدين وجماله.

منهج البحث:

سيستخدم الباحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستنتاجي، وذلك كما يلي:

المنهج الاستقرائي: يسبر الباحث الآيات الواردة في قصة نبي الله سليمان عليه السلام وما فيها من مواقف، وذكر ما تدل عليه بمجموعها على هداياتٍ وقيمٍ إنسانية.

المنهج التحليلي: يحلل الباحث المواقف والأحداث الواردة في القرآن في قصة نبي الله سليمان عليه السلام ويبيّن الهدايات والقيم التي كانت دوافع لها أو مقاصد تحققها.

المنهج الاستنتاجي: يستنتج الباحث من الآيات الواردة في قصة نبي الله سليمان عليه السلام الهدايات والقيم الإنسانية.

القيم الإنسانية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام
من خلال هدايات القرآن
الفصل الأول: القيم الإنسانية في تعامل
نبي الله سليمان عليه السلام مع ربه:

جاء في قصة نبي الله سليمان عليه السلام كما ذكرها القرآن قيمٌ ومبادئ تعامل بها مع ربه، يمكن استخراجها وصياغتها في القيم التالية:

١. **كل النَّعم فضلٌ من الله وحده:** قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[النمل:١٦].

٢. **الدنيا اختبار وامتحان:** وذلك أن نبي الله سليمان عليه السلام لما رأى عرش بلقيس مستقر عنده قال: ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾.

٣. **رضا الله ورحمته هي الغاية العظمى التي يسعى إليها الإنسان:** جاء في دعاء سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

٤. **الشرك بالله ظلمٌ عظيمٌ:**وذلك أنَّ الهدهد لما علم بوجود قوم يشركون بالله، استفظع الأمر، وكبر عنده الخطب، فأراد أن يعاينه ببصره، ليكون ما ينقله لسلميان خبراً يقيناً، فاشتغل بذلك عن ما يجب الحضور له، فلما جاء قال لسلميان: ﴿جِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[النمل:٢٦]، فياله من خطاب ملء غيرةً لله، واستنكاراً للشرك بالله في أرض الله، بيَّن فيه أن الشرك لا يقع من إنسان إلا بغواية شيطان، وكيف يُشرَك بالله وهو الذي يدبر الكون، وهو

الذي يخرجُ خيراته، وهو الذي يعلم أحواله، وله الكبرياء، وله العرش العظيم، ألا إن ﴿الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيم﴾[لقمان:١٣]

٥. **شكر الله يكون بالقول والعمل**:جاء في دعاء سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾، وقال الله مخاطباً آل داود في معرض الثناء عليهم: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾[سبأ:١٣]، قال ابن كثير رحمه الله: (فيه دلالةٌ على أنَّ الشكر يكون بالفعل وبالقول وبالنيَّة، كما قال الشاعر:

أفَادَتْكُمُ النّعْمَاء منّي ثَلاثةً: يدِي، ولِسَاني، وَالضَّمير المحَجَّبا.

قال أبو عبد الرَّحمن السلمي: الصَّلاة شكرٌ، والصيام شكرٌ، وكلُّ خيرٍ تعمله للَّه شكرٌ. وقال محمد بن كعبٍ القُرظي: الشكر تقوى الله، والعمل الصَّالح)[١]، و(كان آل داود عليه السَّلَام، قائمين بشكر اللَّه قولًا وعملًا، وكان داود عليه السَّلام، قد جزَّأ على أهله وولده ونسائه الصَّلاة، فكان لا تأتي عليهم ساعةٌ من اللَّيل والنَّهار إلا وإنسانٌ من آل داود قائمٌ يصلّي)[٢].

٦. **جمال التدين يظهر في الفقير الصابر كما يظهر في الغني الشاكر**:فالفقير الصابر يظهر فيه جمال التدين حين يتعلق بالله ويرضى بقدره، ويجاهد مشقة العيش، وشدة البلاء، ويظهر جمال التدين كذلك في الغني الشاكر حين يتمسك بدينه، ويجاهد نفسه، ويمنعها أن تتمتع بما هو قادر عليه من المتع المحرمة، رجاء ما عند الله، ولقد جمع الله لنبيه سليمان عليه السلام الملك والنَّبوة، فهو إنسانٌ يتصرف في ظاهره بدافع الغنى والملك السلطان، وينقاد من داخله بدافع عبوديته لربه، فتراه في قمة الغنى مع قمة التدين، فجمع بين عظمة السلطان والخضوع لله، فتظهر فيه النزعة البشرية مع واقعية الدين، فتراه يغفل ويخطئ ثم يبادر ويتوب ويستغفر، ويأخذه الغضب فيتصرف غاضباً لله ثم ينيب لربه، ويتجلى فيه جمال التدين حين يقوم بقيادة إدارة الولايات المنظمة

---

(١) تفسير ابن كثير، ٥٠٠/٦، وينظر: تفسير ابن جرير، ٤٩/٢٢.

(٢) تفسير ابن كثير، ٥٠١/٦.

لشؤون الحياة بالتقوى والورع، فيعمر الأرض ويسخر قوى الإنس والجن لإقامة الصناعاتٍ، و إشادة المعالم الحضاريةٍ التي تذهل العقول، كل ذلك مع تعلقه بالله والدار الآخرة، قال تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ:١٣]، وقال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَاأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[النمل:١٧]. وبهذا ترتفع غشاوةٌ غطت على عقول كثيرٍ من النَّاس، حين لا يرون التدين إلا ملازم للفقر والمسكنة، ولا يرون التقيَ إلا بعيداً عن بناء الحياة، وتشييد الحضارات، فها هو سليمان عليه السلام يعمر الحياة الدنيا، بما يحقق سعادة الدنيا والآخرة.

٧. **فضل الغني الشاكر**(١):امتدح الله تعالى نبيه سليمان عليه السلام فقال ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[ص:٣٠]، وقال عن سلطانه وملكه: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾[ص:٤٠]، وامتدح الله آل داود فقال: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[سبأ:١٣]، فالله يحب القوة في طاعته، ومنها قوة القلب والبدن، فإنه

(١) في الحديث: أن فقراء المهاجرين أتَوْا رسول الله فقالوا: ذهب أهل الدُّثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم، فقال: (وما ذاك؟، قالوا: يصلُّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق! فقال رسول الله: أفلا أعلمكم شيئًا تدركون به مَن سبقكم، وتسبِقون به من بعدكم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تسبّحون وتكبّرون وتحمَدون دُبُرَ كل صلاة ثلاثًا وثلاثين مرة، فرجع فقراءُ المهاجرين إلى رسول الله، فقالوا: سمع إخواننا أهلُ الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله، فقال رسول الله: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء). رواه البخاري،٨٤٣، ومسلم، ٥٩٥، قال القاضي عياض: للغني فضل أعمال البر المتعلقة بالأموال، بما لا سبيل للفقير إليها، وهذا معنى قوله: (فضل الله يؤتيه من يشاء) إكمال المعلم بفوائد مسلم، (٢/ ٥٤٦).

يحصل بها من آثار الطاعة وحسنها وكثرتها، ما لا يحصل مع الوهن وعدم القوة[1]، فعلى العبد أن يضاعف أسباب القوة في كل مجال، وقد اثنى الله على ذي القرنين حيث زاد على ما آتاه الله من أسباب القوة، فقال سبحانه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾[الكهف:٨٥].

٨. **من طبيعة الإنسان الوقوع في الذنب**:الإنسان ضعيف بطبيعته البشرية، تغلبه الشهوة، وتعتريه الغفلة، ويسيطر عليه الغضب، قال سبحانه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾[الأحزاب:٧٢]، فاقتضت حكمة الله أن يقع الإنسان في الخطأ، قال ﷺ: (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)[2]، وقالﷺ : (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون اللهَ فيغفر لهم)[3]، وقد أخبر الله عن ما قع فيه نبيه سليمان عليه السلام فقال الله: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [ص: ٣٤]، **فحصل منه أمران:**

-غفلة سليمان عليه السلام، وافتتانه بالخيل لما رأى فيها من القوة والجمال والسرعة، فأخرَّ صلاة العصر حتى خرج وقتها وغابت الشمس، ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[ص:٣٢].

– غضب سليمان عليه السلام على الخيل وعقرها؛ لأنَّها كانت سبب غفلته،

(١) التفسير السعدي، ص ٧١٢.

(٢) رواه الترمذي (٢٤٩٩)، وأحمد (١٣٠٤٩)، وابن ماجه (٤٢٥١)، وحسنه الألباني، صحيح الترمذي (٢٣٩٩)

(٣) رواه مسلم، ٢٧٤٨.

فقال: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾[ص:٣٣]، لكيلا تشغله عن عبادة ربه، فأمر بها فعُقرت، وضُربت أعناقها وعراقيبها بالسّيوف(١).وجاء في السنة أن سليمان عليه السلام حصلت له غفلة أخرى عن ذكر الله(٢).

٩. **كل ما أشغل العبد عن طاعة الله فهو مذموم**:ذلك أن نبي الله سليمان عليه السلام أشغلته الخيل عما أوجب الله عليه من ذكر والصلاة، حتى غابت الشمس، فما كان منه إلا أن بادر بذبحها والتخلص منها؛ لأنَّ كل ما أشغل عن الله فإنه مشئوم مذموم، فعلى الإنسان أن يسعى في نجاته ويفارق أسباب الغفلة، ويقبل على ما ينفعه. قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾[ص: ٣٣].

١٠.**من ترك شيئاً لله عوض الله خيراً منه**:لما عقر نبي الله سليمان عليه السلام الجياد الصافنات المحبوبة للنفوس، وقدم محبة ربه على ما تحبه نفسه، عوضه الله خيراً منها، فسخر له الريح الرخاء اللينة، التي تجري بأمره إلى حيث أراد وقصد، فتقطع في غدوها مسافة شهر، وفي رواحها مسافة شهر، وسخر له كذلك الشياطين، الذين يعلمون له أعمالاً لا يقدر عليها الآدميون، قال الله عن نبيه سليمان عليه السلام: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ

(١) وبيَّن ابن كثير رحمه الله وجه غضب سليمان عليه السلام فقال: (إنَّ هذا قد يكون جائزاً في شرعهم، ولا سيَّما أنه كان غضبًا لله عز وجل بسبب أنه اشتغلِ بها حتَّى خرج وقت الصَّلاة؛ ولهذا لما خرج عنها لله تعالى عوَّضه الله تعالى ما هو خير منها، وهي الرّيح الَّتي تجري بأمره رخاءً حيث أصاب غدوُّها شهرٌ ورواحها شهرٌ)، تفسير ابن كثير، ٥٦/٧، وينظر: تفسير ابن جرير الطبري، ٨٧/٢٠.

(٢) قال ﷺ: (قال سليمان: لأطوفنَّ على سبعين امرأةً، تحملُ كلُّ امرأةٍ فارسًا يجاهد في سبيل اللَّهِ، فقال له صاحبه: إن شاء اللَّهُ، فلم يقل إن شاء اللَّهُ، فلم يحمل منهنَّ إلَّا امرأةٌ واحدةٌ، جاءت بشقِّ رجلٍ، والذي نفس محمَّدٍ بيده، لو قال: إن شاء اللَّه، لجاهدوا في سبيل اللَّهِ فرسانًا أجمعونَ) رواه البخاري (٣٤٢٤)، ومسلم (١٦٥٤)

وَالأَعْنَاق وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَاب قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّاب فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَاب﴾[ص:٣٦]

١١. **سرعة الإنابة وصدق الاستغفار صفة الأنبياء[١]والصالحين:**قال الله عن نبي الله سليمان :﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّاب﴾ أي: رجَّاع إلى الله في جميع أحواله، بالتأله والإنابة، والمحبة والذكر والدعاء والتضرع، والاجتهاد في مرضاة الله، وتقديمها على كل شيءٍ[٢]، وفي معنى الإنابة يتضمن كثير الطَّاعة والعبادة للَّه عَزَّ وجلَّ، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَاب قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾[٣] [ص: ٣٤]،

وموجبات الإنابة وطلب المغفرة ثلاثة أمور:

الأول: التقصير في طاعة الله، إذ لا يدعي أحد أنَّه عَبَدَ الله حقَ عِبادته.

الثاني: التقصير في شكر نعمه، ولا يدعي أحد أنَّه شكر الله حقَّ شُكره.

الثالث: ما يقع من العبد من زلل فيما نهى الله عنه من الذنوب والمعاصي.

وكان من دعاء آدم وحواء:﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[الأعراف:٢٣]، وكان من دعاء نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ

---

(١) اتفق الأئمة على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله، وأنهم معصومون مما يخل بالمروءة، وأنه قد يجري منهم بعض مقتضيات الطبيعة من المعاصي، ولكن الله يتداركهم ويبادرهم بلطفه، والله سبحانه وتعالى لم يذكر في القرآن شيئاً من ذلك عن نبي إلا مقروناً بالتوبة والاستغفار، ينظر: تفسير السعدي، ص ٧١٢، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤١٥/١١، والمستدرك على الفتاوى، ٢٠٨/١، والأم للشافعي، ٣١٠/٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٣٣/٢، وشرح صحيح البخاري لابن بطال، ١٢٩/١٠، وتفسير ابن كثير ٣٥٧/٣، وأضواء البيان للشنقيطي، ١١٩/٤.

(٢) تفسير السعدي، ص ٧١٢.

(٣) قال السعدي رحمه الله: ((وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَان) أي: ابتليناه واختبرناه بذهاب ملكه وانفصاله عنه بسبب خلل اقتضته الطبيعة البشرية، (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدً) أي: شيطانا قضى الله وقدر أن يجلس على كرسي ملكه، ويتصرف في الملك في مدة فتنة سليمان)، تفسير السعدي، ص ٧١٢.

أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[هود:٤٧]، وقال الله عن نبيه يونس: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[الأنبياء:٨٧]، وكان من دعاء إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾[إبراهيم:٤١] وقوله: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾[الشعراء:٨٢]، وكان من دعاء موسى عليه السلام: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾[الأعراف:١٥٥]، وقوله: ﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأعراف:١٤٣]، وقال الله عن نبيه داود عليه السلام: ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[ص:٢٤]، وقال الله لصفوة خلقه: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[محمد:١٩]، وقال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾[النصر:٣]،

قال السعدي رحمه الله: (الرجوع إلى الله في جميع الأمور من أوصاف أنبياء الله، وخواص خلقه، كما أثنى الله على داود وسليمان بذلك، فليقتد بهما المقتدون، وليهتد بهداهم السالكون ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾ [الأنعام:٩٠] (١)

١٢. **وقوع بني آدم في الذنب، وتوفيقهم لتوبة منه له حِكَمٌ عظيمةٌ**:فمن كمال حكمة الله أن كتب على بني آدم الوقوع في الذنب، فمن أذنب من أولاد آدم فاقتدى بآدم وسائر الأنبياء في التَّوبة والاستغفار كان سعيدًا، فإن تاب وآمن وعمل صالحًا بدَّل اللَّه سيّئاته حسناتٍ، فكان بعد التَّوبة خيرًا منه قبل الخطيئة، وصار أعلى درجةً، كسائر أولياء اللَّهِ المتَّقين.

ولوقع الذنب، وحصول التوبة بعده حكمٌ عظيمةٌ ومصالح جليلة(٢)،

نوجزها في الحكم التالية:

(١) تفسير السعدي ص ٧١٢.

(٢) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٨٣/٧، ومدارج السالكين، لابن القيم، ٣٠٢/١.

أولها: أن الله يحب التَّوابين ويفرح بتوبتهم، فإذا قضى على عبده بالذنب، وقضى له بالتوبة والاستغفار أحبه وقرَّبه، فحصل له بهذه التوبة مزيد محبةٍ ورضاً وقربٍ من الله.

الثانية: يتعرف العبد إلى حاجته لحفظ الله، وأنَّه إن لم يحفظه فهو هالك، فيشتد تضرعه إلى الله، ويبتهل بين يديه، ويستعيذ بالله من عدوه وشر نفسه.

الثالثة: إكمال العبد مقام الذل والانكسار، فإنه متى شهد العبد كمال صلاحه واستقامته، ربما شمخت نفسه، وظنَّ أنَّه على درجةٍ عاليةٍ، فإذا ابتلاه الله بالذنب تصاغرت نفسه، وذلّت لربها وتواضعت، واستخرج من قلب عبده عبودية الخوف والخشية، وتوابعهما من البكاء والإشفاق والندم، فيصير العبد مستكثراً لنعمة الله عليه، مستقلاً لعمله الصالح، لا يراه وافياً بحق الله عليه، منشغلاً برؤية ذنبه.

الرابعة: يتذكر العبد سعة حلم الله عليه، وكرمه حيث ستره، ولو شاء لعجل له عقوبة الذنب وفضحه.

الخامسة: شعور العبد بالذنب وأنه محتاج لعفو ربه يورثه ذلك خُلق العفو والصفح عن الخلق، فيعفو عن أخطاء الناس إذا أساؤوا إليه، رحيماً بهم ليناً معهم، شفيقاً بهم، يقبل عذرهم.

السادسة: أن تكون في قلب العبد أمراضٌ لا يشعر بها، فيمُّن عليه اللطيف الخبير، ويقضي عليه بذنب ظاهر، فيجد ألَم مرضه، فيحتمي عن أسبابه، ويطلب دواءَه، فتزول تلك الأمراض التي لم يكن يشعر بها، فتعود حاله أفضل من قبل وأصح[1].

(١) ينظر: طريق الهجرتين، فقد ذكر ابن القيم رحمه الله له إحدى وثلاثين حكمة، ص١٦٦-١٧٣.

الفصل الثاني: القيم الإنسانية في دعوة نبي الله سليمان عليه السلام لدين الله

جاء في قصة نبي الله سليمان عليه السلام كما ذكرها الله في القرآن قيمٌ ومبادئٌ دعوية يمكن استخراجها وصياغتها في القيم التالية:

١. **تربية النفوس على تعظيم الله:** وذلك ظاهر في كلمات الهدهد التي استنكر فيها مظاهر الشرك التي رآها في مملكة سبأ حيث قال: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[النمل:٢٦]، وقد ظهرت في كلماته القيم التالية:

- تعظيم الله بالأدلة العقلية ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾.

- تعظيم الله بالأدلة النقلية ﴿يَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

- تعظيم الله بما يذهب في النفوس تعظيم مظاهر الدنيا ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ربُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

- جعَل توحيد الله في الخلق والتدبير قائداً إلى توحيد الله في العبادة، وإخلاص توحيد الألوهية ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾.

وما كان لهذه المعاني العظيمة أن تظهر على لسان الهدهد إلا نتيجة لتربية عميقة تلقاها من نبي الله سليمان عليه السلام.

٢. **تقديم أمر الله:** ويظهر ذلك في اعتذار الهدهد عن عدم الحضور، وأنه كان بسبب انشغاله بأمر يتعلق بأمر الله، وأنه انشغل بوجود قوم يشركون بالله، وأنَّ هذا أمرٌ فضيعٌ وعظيمٌ، وأمرٌ كبير لا يُقَدمُ عليه ما سواه، وأكد هذه القيمة

قبول نبي الله سليمان لهذا العذر، وجعله سلطاناً مبيناً يمنع عقوبته، ويمنع حتى ملامته، وهذا الموقف يدل على حسن تربية سليمان عليه السلام للهدهد ولعامة جنده على تقديم أمر الله، وقد حدث هذا في موقف عام أم حشد جنده، يشاهده الجميع، فكان فيه ترجمة للمفاهيم والقيم النظرية إلى تطبيق عملي، فالهدهد رُبِّي وعُلِّم على أنه عبد لله يعظم الله، مع كونه جنديٌ لسليمان عليه السلام، فهو يسمع ويطيع بوعيٍ وبفهمٍ، وحسن إدراكٍ لمراتب الأمور التي يؤمن بها قائده سليمان عليه السلام، قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيم وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾[النمل:٣١]

٣. **بدء الدعوة بالرفق واللين**:بدأ سليمان عليه السلام دعوته باللين والرفق وذلك حين أرسل كتاباً لملكة سبأ، فقال للهدهد: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيم إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾[النمل:٣١]

٤. **مخاطبة المدعو بما يناسب حاله من الفخامة والتكريم**:وذلك أن سليمان أرسل لها خطاباً على درجة عالية من الفخامة والذوق، في الشكل والمضمون، حتى أن ملكة سبأ (بلقيس) انبهرت منه قائلة: ﴿يَاأَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيم إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾

٥. **الداعية إلى الله يسمو فوق المغريات التي تصرفه عن رسالته**:وذلك أن بلقيس من حنكتها أراد أن تختبر سليمان، أهو صاحب دين ورسالة؟ أم صاحب ملك وسلطان؟ فقالت: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل:٣٥]، فإن قبلها علمتْ أنه ملك يريد أن يوسع ملكه

وسلطانه، فتعامله بذلك فترضيه بالهدايا والأموال، ولكن سليمان عليه السلام كان ملكاً نبياً يحمل رسالة ربه، ويدعو من ضل عنها وينذره، ويبشر من آمن بالله واتبع سبيله، فلما جاءته هدية بلقيس تعجب، وقال: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُون﴾ [النمل:٣٦].

وفي مثل هذه المواقف(١)نزل قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلا وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء:٧٥].

٦. **الدعوة إلى الله تكون على البصيرة**:كان سليمان عليه السلام بصيراً بما يدعوا الناس إليه من عقيدة التوحيد، وإخلاص العبادة لله وحده، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع لعباده، فقد كان عليه السلام رسولاً نبياً، ومن معاني البصَيرة في دعوته العلم بحال المدعوين، وإدراك أسباب انحرافهم، وعلى أي وجه كان ضلالهم، هل هو عن جهل وتقليد؟ أم عن علمٍ وعنادٍ؟ ولأهمية هذا الأمر فصل الهدهد في ذلك فقال: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُون﴾[النمل:٢٤]، وقال عليه السلام عن بلقيس: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِين﴾[النمل:٤٣] ، وفي هذا (دلالةٌ على تمكُّنها من عبادة الشَّمس وكان ذلك التَّمكُّن بسبب الانحدار من سلالة المشركين، فالشّرك منطبعٌ في نفسها بالوراثة، فالكفر تغلغل في نفسها ونشأت عليه لنكونها من قومٍ كافرين، فمن أين يخلُصُ إليها

(١) وجاء في سيرة نبينا محمد ﷺ أن أبا الوليد عتبة بن المغيرة قال للنبي ﷺ: إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر: مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا) سيرة ابن هشام، (٢٩٣/١)، وحين أراد أبو طالب أن يصرف النبي ﷺ عن دعوته خوفاً عليه من تهديد قريش، ما كان من النبي ﷺ إلا أن قال: (يا عمّ، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله) الروض الأنف، (٣/ ٤٥).

الهدى والإيمان)[1].

٧. **الحكمة سر نجاح الداعية إلى الله:** تجلت حكمة سليمان عليه السلام حين أراد دعوة بلقيس لدين الله، وذلك حين خطط لدخولها في دين الله بكل قناعة ورغبة، وإزالة ما في نفسها من الخيلاء والعزة وفخر، فقام بالأمور التالية:

- ﴿قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي﴾ ثم لما أُحضر عرشها ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لاَ يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جَاءتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ فنظرت إلى عرشٍ شبيهٍ بعرشها، لا يختلف عنه إلا في أشياء قليلة، عرش كعرشها يعرض بين أيدي الناس، فكم أحدث هذا في نفسها من انكسار بما تفخر به من مقتنياتها، فأزال عنها ما كانت تتفاخر به على نساء قومها، وعلى الناس أجمع.

- ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾، فكان في هذا كسرة أخرى لما في نفسها من الترفع، ومن الخيلاء الذي يمنع أمثالها عن الخضوع للدين، فلم يبق في قلبها بعد هذا الموقف منزع للكبر عن الخضوع والاستسلام لدين الله، فنعدها ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ومن يؤتى الحكمة في إزالة ما في النفوس من انحراف بلطف وحسن تصرف، ويراعي مداخل النفوس فقد أوتي خيراً كثيراً.

٨. **الصبر والحلم والأناة من أهم صفات الداعية:** من صور صبر سليمان عليه السلام وأناتِه أنَّه لم يُنقل لنا أنَّه ألزم بلقيس بإعلان إيمانها، ولم يجبرها بقوة السلطان، وفرض النظام أن تعلن إسلامها في أول لحظة قدومها، بل تأنَّى بها حتى رأت وشاهدت فامتلأ قلبها بالإيمان، وغلب على مشاعرها الاستجابة للدين الحق، والخضوع والاستسلام لربها، فأعلنت إسلامها طوعاً لله ب

(١) التحرير والتنوير، ٩/٢٧٤.

العاملين، فالإيمان بقناعة له أثره البالغ في صدق المرء، وحسن اتباعه لدين الله، فمن اللطف بالإنسان الحلم معه حتى يتغلل الإيمان في قلبه، وتطمئن به نفسه، وهذا يحتاج في الغالب إلى وقت كافٍ للقناعة الداخلية، والإنسان تحتاج نفسه إلى لطفٍ، وصبرٍ وأناةٍ أكثر من حاجتها للجدال والنقاش، فلذلك لم ينقل لنا أنَّ سليمان جادلها في دينها، بل كان يخاطب قلبها ومشاعرها وينتظر مبادرتها وقناعتها(١).

٩. **استثمار المواقف العملية للدعوة إلى الله وغرس القيم الإيمانية:** استثمار المواقف العملية في الدعوة إلى الله يدل على حضور قلب الداعية، وتيقظه لاستثمار أفضل الطرق للتأثير على المدعوين، وهو من ألطف طرق التربية العملية، وقد وُجد هذا من نبي الله سليمان عليه السلام في المواطن التالية:

-موقفه من سماع نداء النملة في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[النمل:١٩].

- موقفه عند إحضار عرش بلقيس في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ

(١) وهذا يذكرنا بما فعله نبينا ﷺ بسيد بني حنيفة ثُمامةُ بن أُثَالٍ رضي الله عنه حين أسر وهو كافر وربط بسارية في المسجد، فخرج إليه النَّبيُّ ﷺ، فقال: ما عندك يا ثُمامة؟ فقال: عندي خيرٌ يا محمَّد؛ إن تقتلني تقتل ذا دمٍ، وإن تنعم تنعم على شاكرٍ، وإن كنت تريد المال فسلْ منه ما شئتَ، ...فتركه وكرر معه ذلك ثلاثة أيام، ثم قال ﷺ: أطلقوا ثُمامة، فانطلقَ إلى نخلٍ واغتسل، وجاء فقال: أشهد أن لا إله إلَّا اللَّهُ، وأشهد أنَّ محمَّدًا رسول الله، يا محمَّدُ، واللَّهِ ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ من وجهكَ، فقد أصبح وجهكَ أحبَّ الوجوهِ إليَّ، واللَّهِ ما كانَ من دينٍ أبغضَ إليَّ من دينك، فأصبحَ دينكَ أحبَّ الدّينِ إليَّ، واللَّهِ ما كانَ من بلدٍ أبغضُ إليَّ من بلدكَ، فأصبحَ بلدكَ أحبَّ البلادِ إليَّ، وإنَّ خيلكَ أخذتني وأنا أريدُ العمرةَ، فماذا ترَى؟ فبشَّرهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأمرهُ أن يعتمرَ، فلمَّا قدم مكَّة قالوا له: صبوْتَ! فغضب وقال: لا، ولكنْ أسلمتُ مع مُحَمَّدٍ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، ولا واللَّهِ، لا يأتيكم من اليمامة حبَّةُ حنطةٍ حتَّى يأذن فيها النَّبيُّ ﷺ. رواه البخاري، ٤٣٧٢

مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠]

لقد كان بإمكان كثير من الناس أن تمر هذ المواقف كبقية المواقف العادية، لكن سليمان عليه السلام استثمرها بكل عفوية لغرس قيم عظيمة.

الفصل الثالث: القيم الإنسانية في إدارة سليمان عليه السلام من خلال هدايات القرآن:

جاء في قصة نبي الله سليمان عليه السلام كما ذكر الله في القرآن قيمٌ ومبادئٌ إدارية يمكن استخراجها وصياغتها في القيم التالية:

١. **التنظيم سر القوة:** يدل على ذلك وصف الله لجنود نبي الله سليمان عليه السلام في قوله: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[النمل:١٧]، فهم يوزعون فيُقدم المتأخر ويُؤخر المتقدم، في جيش كبير، ما كان له أن يحشر إلا بتنظيم يسوسهم، ونظام يشملهم، (فيكفُّ أوّلهم على آخرهم؛ لئلَّا يتقدَّم أحدٌ عن منزلته الَّتي هي مرتبةٌ له، فجعل على كلّ صنفٍ نقباء وزعةً، لئلَّا يتقدَّموا في المسير، كما يفعل الملوك اليوم)[١].(وقد أقام لهم نبي الله سليمان نظاماً للجماعة، وعلَّمهم أسلوب الحضارة، بتخطيط رسوم مساكنهم وملابسهم، ونظام الجيش والحرب والمواسم والمحافل، ثمّ أخذ ذلك يرتقي إلى أن بلغ غايةً بعيدةً.[٢]

٢. **المتابعة سر الانضباط:** وذلك أن سليمان عليه السلام تابع الطير وتفقدها وشعر بغياب من كان يجب أن يحضر، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾[النمل:٢٠]

٣. **الحكم بين الناس بالشرع مرتبة عظيمة:** لا يتولاها إلا رسل الله وخواص خلقه، وأن وظيفة القائم بها هو الحكم بالحق ومجانبة الهوى، فالحكم بالحق يقتضي العلم بالأمور الشرعية، والعلم بصورة القضية المحكوم بها، وكيفية إدخالها في الحكم الشرعي، فالجاهل بأحد الأمرين لا يصلح للحكم، ولا يحل له الإقدام عليه[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير، ١٨١/٦.

(٢) التحرير والتنوير، ١٩/ ٢٧٤، بتصرف.

(٣) تفسير السعدي، ص ٧١٢.

قال تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[الأنبياء:٧٩]

٤. **العدل أساس الحكم**: وظهر عدل نبي الله سليمان عليه السلام **في عدة مواقف، منها:**

– حين ﴿أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ [النمل:١٩]، (فوسمته وجنده بالصَّلاح بأنَّهم لا يقتلون ما فيه روحٌ لغير مصلحةٍ، وهذا تنويهٌ بعدله؛ أجراهُ اللَّهُ على نملةٍ ليعلم شرف العدل، ولا يحتقر مواضعه، وأنَّ وليَّ الأمر إذا عدل سرى عدله في سائر الأشياء، وظهرت آثاره فيها حتّى كأنَّه معلومٌ عند ما لا إدراك له، فتسير أمور جميع الأمة على عدله)(١).

– العدل في محاسبة الهدهد في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾[النمل:٢١]، فإن كان غيابه كسلاً وتهاوناً ﴿لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، وإن كان عدم حضوره كفراً برسالته، ونزع يدٍ من الطاعة ﴿لأَذْبَحَنَّهُ﴾، فإن جاء ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ وعذر بين، فلا يلحقه أذىً ولا لوم، وظهر في تلك الكلمات القليلة قيم إدارية عدلية منها:

١. للمحاسبة نظام واضح.

٢. لكل مخالفة عقوبة تناسبها.

٣. لا عقوبة مع عذر مقبول.

– العدل في الحكم في قضية الغنم التي نفشت حرث القوم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[الأنبياء:٧٩]، وذلك أن أصحاب كرم وعنب لما أنبتت

(١) التحرير والتنوير، ١٩/ ٢٤٣، بتصرف يسير.

عناقيده وأينعت دخلت عليه غنم قوم في الليل فنفشت فيه، وأفسدته، فلم تبق فيه ورقةً ولا عنقوداً إلا أكلته، فاحتكموا إلى داود عليه السلام فقضى بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان عليه السلام: غير هذا يا نبي الله! قال: وما ذاك؟ قال: تدفع الكرم إلى أصاحب الغنم، فيبذره لأهل الحرث فيقومون عليه فيصلحوه ويعمّروهُ حتَّى يعود كالَّذي كان ليلة نفشت فيه الغنم، وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيكون له أولادها وألبانها ومنافعها فيصيب منها، فإذا بلغ الحرث الذي كان عليه، أخذ صاحب الحرث حرثه، ورد الغنم إلى أصاحبها، فذلك قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[الأنبياء:٧٩][(١)].

- وجاء في السنة حكاية موقف رابع، وهو العدل في الحكم بين المرأتين[(٢)].

٥. **التواضع سمة العظماء:** وذلك أن نبي الله سليمان عليه السلام ظهر تواضعه **في مناسبات كثيرة منها:**

أ- نسبة الفضل لله في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[النمل:١٥]

ب-التصريح بأنه مُعلمٌ، وأن كل ما عنده من الفضل هبةٌ من الله، قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾[النمل:١٦]

ت-سماعه لكلام النملة وتعجبه من كلامها، حيث قال الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير، ٥/٣٥٥.

(٢) فعن أبي هريرة أن رسول ﷺ قال: (خرجت امرأتان معهما ولداهما، فأخذ الذئبُ أحدَهما، فاختصمتا في الولدِ إلى داودَ النبيِّ، فَقالَتْ إحداهما: إنَّما ذَهَبَ بابْنِكِ، وقالتِ الأُخْرَى: إنَّما ذَهَبَ بابْنِكِ، فقضى به للكبرى منهما، فمرَّتا على سليمانَ عليه السلام فقال: كيف قضى بينكما، قالت: قضى به للكبرى، قال سليمانُ: أقطعُه بنصفَين، لهذه نصفٌ، ولهذه نصفٌ، قالت الكبرى: نعم اقطعوه، فقالتِ الصغرى: لا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هو ابنُهَا، فَقَضَى به لِلصُّغْرَى، لأنها أبتْ أن يقطعَ). رواه البخاري (٣٤٢٧)، ومسلم(١٧٢٠).

يَشْعُرُون فتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مّن قَوْلِهَا ﴾[النمل:١٩]، فمن تواضعه، وسماحة أخلاقه أنصت لكلمها، وتبسم متعجباً.

ث-حين تفقد الطير ولما لم يجد الهدهد بدأ باتهام نفسه، فقال: ﴿مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِين﴾[النمل:٢٠] وعقب ثانياً بأن يكون الهدهد غائباً.

ج- سماعه لكلام الهدهد بحلم، وصبر، وطول بال حيث قال الهدهد: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِين إِنّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيم وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُون أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُون اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم﴾[النمل:٢٦]،

ويظهر تواضعه في الأمور التالية:

١. حلمه على قول الهدهد: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾، وسليمان عليه السلام ملك ونبي ومع ذلك لم تثر هذه الكلمة في نفسه نوازع الغضب والكبر.

٢. استماع سليمان عليه السلام لكل كلام الهدهد ولم ينزعج لكثرة تفاصيله.

٦. **التحقق من صحة الأخبار أساس لبناء المعلومات:** وهذا ظاهر في قول نبي الله سليمان عليه السلام ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِين اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُون﴾[النمل:٢٨]، وقد أكد الله سبحانه في كتابة هذا المبدأ فقال سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين﴾[الحجرات:٦].

٧. **اتخاذ القرار المناسب صفةٌ القائد الناجح:** بعد ما سمع سليمان عليه السلام من الهدهد حكاية ما وجد أصدر قراراً مباشرة، فقال:

﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِين اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُون﴾[النمل:٢٨]،

وفي هذا القرار عدة صفاتٍ إيجابيةٍ يظهر منها:

١. سرعة اتخاذ القرار.

٢. بدأ بذكر مبررات القرار.

٣. سيحقق القرار هدفين في نفس الوقت، هما:

الأول: التأكد من خبر الهدهد.

الثاني: بداية مشروع دعوة ملكة سبأ وقومها.

٨. **جودة التواصل يختصر المفاوضات والجدل:**وذلك فيما تضمنته رسالة سليمان عليه السلام لبلقيس ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل:٣١]، فعلى قصرها وقلة كلماتها، إلا أنها حوت معاني واضحة، وفَّت بالغرض مع الإيجاز وحسن اللباقة.

٩. **الشورى مبدأ مهم للكيانات البشرية:**المشاورة مبدأ شرعي مهم للفئة المؤمنة، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾[الشورى:٣٨]، وأمر الله بها نبيه ﷺ فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[آل عمران:١٥٩]، (فإذا كان الله يأمر بها رسوله ﷺ وهو أكمل الناس عقلا وأغزرهم علما، وأفضلهم رأيا فكيف بغيره)[١]، وذكر الله المشاورة في القصة من فعل بلقيس حين فاجأتها رسالة سليمان ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾[النمل:٣٢]، أي: ما كنت مستبدة بأمر دون رأيكم ومشورتكم[٢]، وقد كانت على الكفر، فكان في هذا تهييج للمؤمنين على الاستشارة إذ هم أحق بها، وأهلها.

وفي المشاورة فوائد ومصالح دينية ودنيوية كثيرة، أهمها الفوائد التالية:

- الاستشارة تنور العقل وتزيد البصيرة، فالمشاور لا يكاد يخطئ.
- فيها جمعاً للقلوب، وتأليفاً للنفوس.

---

(١)تفسير السعدي، ص ١٤٥

(٢) تفسير السعدي، ص٦٠٤.

– من وقع في الخطأ بعد الاستشارة فقد دفع عن نفسه اللوم(١).

١٠.احترام الرؤساء، وطاعة ولي الأمر أساسٌ لاستقرار الكيانات البشرية: وهذا المبدأ مهمٌ، وسبب قوي لاستقرار الكيانات البشرية، وبه تحقيق أهدافها، وتبني انجازاتها، وقد الله ذلك في قوله سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[النساء:٥٩]، وظهر هذا المبدأ في طاعة جند سليمان لأوامره، قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾[سبأ:١٢]، وظهر هذا المبدأ في جواب قوم سبأ لملكتهم: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[النمل:٣٣].

١١.أهمية توحيد مصدر القرار: ومن المبادئ المهمة لاستقرار الكيانات البشرية توحيد مصدر القرار، فإن الأفراد لا يستقر لهم أمر وهم يتلقون الأوامر من أكثر من مصدر، وهذا ما صرح به قوم بلقيس حين قالوا: ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[النمل:٣٣]، وقد أكد الله سبحانه وتعالى في كتابه توحيد مصدر القرار عند النزاع فقال سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا﴾[النساء:٥٩].

١٢.فتح المجال للتنافس: وذلك حين قال نبي الله سليمان عليه السلام: ﴿يَاأَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل:٤٠]، فحدد لهم هدفاً إجرائياً، وحدد وقتاً زمنياً لنهاية إنجازه، وطلب منهم إخراج قدراتهم، وفتح لهم المجال في التنافس، **وهذا له ثمرات وفوائد كثيرة، من أهمها:**

(١) وينظر: تفسير السعدي، ص ١٤٥.

١. تعزيز الابتكارات.

٢. إظهار قدرات الأفراد.

٣. تقوية المؤسسة والكيان البشري.

٤. الانتهاء من تنفيذ الأعمال في أقصر وقت ممكن.

٥. التقيد بالنهاية الزمنية للمشاريع.

١٣. **تفويض الأعمال يعزز عمارة الحياة:** وقد قام نبي الله سليمان عليه السلام بتفويض أعمال كثيرة، جاء ذكرها في الآيات التالية:

- ﴿ ومن الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾[سبأ:١٣]
- ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ ﴾ [ص:٣٧]
- ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾[النمل:٢٨]
- ﴿ قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ﴾[النمل:٣٨]
- ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴾[النمل:٤١]

وفي التفويض فوائد جمة أهمها:

١- الاستثمار الأمثل للطاقات.

٢- تدريب وإعداد الكفاءات.

٣- القيام بأكثر من عمل في زمن واحد.

٤- تنفيذ أعمال ضخمة وكبيرة.

الفصل الرابع: القيم الإنسانية في تعامل نبي الله سليمان عليه السلام مع الحيوان

جاء في قصة نبي الله سليمان عليه السلام كما ذكرها الله في القرآن قيم ومبادئ في التعامل مع الحيوان يمكن استخراجها وصياغتها في القيم التالية:

١. **سخر الله الحيوانات لنفع الإنسان**:قال الله تعالى: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيم وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[النحل:٨]، ولما ذكر الله إعداد القوة ذكر الخيل فقال سبحانه: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾[الأنفال:٦٠]. واتخذ سليمان عليه السلام الخيل عُدةً وزينةً، كما في قوله تعالى: ﴿إذ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَاد﴾[ص:٣٣]،

٢. **اللهو مع الحيوان جائزٌ مالم يشغل عن طاعة الله**:ولما ذكر الله ما زين الله للناس من فتن الدنيا ذكر الخيل المسومة والانعام من جملة الفتن التي تغري الناس بتربيتها وترويضها ورؤية جمالها، فقال سبحانه: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[آل عمران:١٤]، قال الله تعالى عن افتتان نبيه سليمان بالخيل: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَاد فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾[ص:٣٣]، قال ابن كثير رحمه الله: (اشتغل بعرضها حتَّى فات وقت صلاة العصر، والَّذي يقطع به أنَّه لم يتركها عمدًا بل نسيانًا، قال الحسن البصريُ: قال: (لا واللَّه، لا تشغليني عن عبادة ربّي، أخرُ ما عليك)، ثم أمر بها فعقرت، وضرب أعناقها عراقيبها بالسّيوف)[(١)]، قال ابن

(١) تفسير ابن كثير، ٦٥/٧.

قدامة رحمه الله تعالى: (سائر اللعب إذا لم يتضمن ضرراً، ولا شغلا عن فرض، فالأصل إباحته)(١).

وجاء في السنة التحذير من عواقب الافتتان بالصيد(٢)، وفيها أن اللهو لا أجر فيه إلا ما كان فيه نية صالحة(٣).

٣. **تحريم أذية الحيوان شريعة متوارثة:** لما أقبل سليمان عليه السلام بجيشه على وادي النمل سمع مقال النملة: ﴿يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[النمل:١٨]، أي: أنَّهم لو شعروا بكم لن يحطموكم، وإنما يقع منهم ذلك عن جهلٍ منهم، وعدم شعورٍ بكم، وهذا يدل أن تحريم أذية النمل كان شريعةً ظاهرةً متوارثةً تعرفها النمل، فإنها (وسمت سليمان وجنده بالصَّلاح، وأنَّهم لا يقتلون ما فيه روحٌ لغير مصلحةٍ، حتَّى كأنَّه أمرٌ مَعلوم)(٤)، ولا يُشْكل على هذا أنَّ سليمان عليه السلام قتل الخيل في قوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾[ص:٣٣]، فقد قيل إنما معنى ذلك: أنه جعل يمسح على أعراف الخيل حباً لها، واختار هذا القول ابن جرير رحمه الله وعلل ذلك: (بأنه لم يكن ليعذب حيواناً، ويهلك مالاً بلا سبب سوى أنّه اشتغل بالنظر إليها عن صلاته، ولا ذنب لها)(٥)، وقال ابن كثير رحمه الله: (قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا، ولا سيما إذا كان غضباً لله عز وجل)(٦).

---

(١) المغني، ١٤/١٥٧.

(٢) قال ﷺ: (من اتبع الصيد غفل) رواه أبو داود (٢٨٥٩)، والترمذي (٢٢٥٦)، والنسائي (٤٣٠٩)، وأحمد (٣٣٦٢) وصححه الألباني.

(٣) قال ﷺ: (كلُّ شيءٍ يلهو به الرجلُ باطلٌ، إلَّا رمية الرَّجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته امرأته، فإنَّهنَّ من الحقِّ) رواه أحمد (١٧٣٠٠)، والترمذي (١٦٣٧)، وابن ماجه (٢٨١١) وحسنه محققو المسند. وسمى (باطلاً) أي: لا أجر فيه

(٤) التحرير والتنوير، ١٩/٢٤٣.

(٥) تفسير ابن جرير ٢٠/٨٧.

(٦) تفسير ابن كثير، ٧/٥٦.

والأصل في الصيد الإباحة[١].

وجاء في السنة المطهرة أحاديث كثيرة تنص على تحريم أذية الحيوان وخاصة النمل والهدهد[٢].

٤. **الرفق بالحيوان شريعة محكمة:** ظهر رفق نبي الله سليمان عليه السلام بالحيوان **في عدة مواقف منها:**

- موقفه من تحذير النملة لقومها، في قوله تعالى:

﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[النمل:١٨]

فلم يغضب من قولها، بل أشفق عليها متعجباً منها

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[النمل:١٩]،

(فوسمتهُ وجنده بالصلاح، وهذا تنويهٌ برأفته بكلّ مخلوقٍ لا خوف منه)[٣].

- موقفه حين تفقد الطير ولم يجد الهدهد ظهر من شفقته ورحمته به عده أمور:

---

(١) إلا لمن أحرم بالحج أو العمرة، أو كان في حدود الحرم، ولو لم يكن مُحرِما، وأما صيد البحر فمباح للمحرِم وغيره، فمن اصطاد الحيوانات المباحة، للانتفاع ببيعها، أو أكلها، ونحو ذلك: فلا حرج عليه باتفاق العلماء، تنظر: الموسوعة الفقهية ١١٧/٢٨، وتفصيل ما يجوز قتله، وما يحرم، وما يجب، مفصل في كتب الفقه،

(٢) ومما جاء في ذلك الأحاديث التالية:

-قال ﷺ: نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فأمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بالنَّارِ، فأوْحَى اللَّهُ إلَيْهِ: أنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ!)، رواه البخاري (٣٠١٩)، ورواه مسلم (٢٢٤١).

-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد) رواه أحمد، ٣٠٦٦، وأبو داود، ٥٢٦٧، وابن ماجه، ٣٢٢٤، وصححه المناوي، كشف المناهج والتنقيح، ٣/ ٤٧٧، والألباني، صحيح أبي داود.

(٣) التحرير والتنوير، ١٩/ ٢٤٣، بتصرف يسير

أ- اتهم نفسه قبل أن يحكم بغيابه: ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾[النمل:٢٠].

ب- أنه لم يحكم عليه قبل حضوره، بل جعل الحكم معلقاً بمعرفة سبب غيابه فقال: ﴿لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[النمل:٢١]

وجاء في السنة المطهرة أحاديث كثيرة تحث على الرفق بالحيوان(١).

(١) من أشهرها في ذلك: أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: (بَيْنا رَجُلٌ يَمْشِي، فإذا هو بكَلْبٍ يَلْهَثُ فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ له، فَغَفَرَ له، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، وإنَّ لنا في البَهائِمِ أجْرًا؟ قالَ: في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرٌ) رواه البخاري ٢٣٦٣، ومسلم ٢٢٤٤.

الخاتمة

النتائج:

١-حوت قصة نبي الله سليمان عليه السلام كما جاء ذكرها الله في القرآن قيماً ومبادئ إنسانية عظيمة يمكن تقسيمها إلى أربع مجالات، هي:

– **قيم في تعامل الإنسان مع ربه**، ومن أهمها: نسبة النعم لله، وأن الدنيا فتنة وابتلاء، وشكر الله يكون بالقول والعمل، وأن شرك ظلم عظيم، وأن الإنسان من طبيعته الوقوع في الذنب، وأن سرعة التوبة والاستغفار صفة الأنبياء والصالحين.

– **قيم في دعوة الإنسان لدين الله**، ومن أهمها: تربية النفوس على تعظيم الله، وتقديم أمر الله، والبدء بالرفق، ومخاطبة المدعو بما يناسبه، وأن الداعية يسمو عن المغريات، وأن الدعوة تكون على بصيرة، وأن على الداعية أن يكون حكيماً ذا صبر وحلم وأناة، وأن يستثمر المواقف العملية للدعوة وغرس القيم.

– **قيم في إدارة الإنسان لشؤون الحياة**، ومن أهمها: التنظيم، والمتابعة والعدل، والتواضع، واتخاذ القرارات المناسبة، وفتح المجال للمنافسة، تفويض الأعمال، واحترام الرؤساء وطاعة ولاة الأمر.

– **قيم في تعامل الإنسان مع الحيوان**، ومن أهمها: أن الحيوانات مسخرة لينتفع بها الإنسان وليتخذها زينة، وأن اللهو مع الحيوان جائزٌ ما لم يشغل عن واجب، وتحريم أذية الحيوان الذي لا يؤذي، والرحمة والشفقة بالحيوان.

٢-بيان جمال القيم الإنسانية بلزوم عبودية الله.

٣-شرف الإنسان في الدنيا لا يلزم منه انحراف، ولا يمنعه عن الخضوع لدين الله.

٤-فضل الغني الشاكر.

التوصيات:

١. دراسة قصص الأنبياء في القرآن لاستجلاء مناسباتها لحال الدعوة حال نزولها.

٢. دراسة قصص القرآن، وما حوتها من قيم ومبادئ ربانية عظيمة، وأثرها في بناء حياة سعيدة للإنسان في دنياه وآخرته.

المصادر والمراجع

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المعروف بـ (تفسير الشنقيطي)، محمد الأمين الشنقيطي، دار عطاءات العلم، ط ٥، ١٤٤١هـ.
٢. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المعروف بـ (التحرير والتنوير)، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٣٨٤هـ
٣. التصنيف الخماسي للقيم الإنسانية من منظور إسلامي، السالمي، المؤتمر الثقافي العربي السابع (الثقافة والقيم)، جامعة قابوس٢٠٠١م، دار الجيل، ط ١
٤. تفسير القرآن العظيم، المعروف بـ (تفسير ابن كثير)، ابن كثير، المحقق: السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ..
٥. التفسير القيم، ابن القيم، التحقيق: بإشراف إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٤١٠هـ..
٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بـ (تفسير ابن جرير الطبري)، تحقيق: التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.
٧. الجامع لأحكام القرآن، المعروف بـ(تفسير القرطبي)، القرطبي، تحقيق: البردوني وإبراهيم، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ.
٨. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، السهيلي، تحقق: السلامي، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢١هـ.
٩. سنن ابن ماجه، دار تأصيل، ط ١، ١٤٣٥هـ.
١٠. سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، ط ١، ١٤٣٠هـ.
١١. سنن البيهقي (السنن الكبرى)، دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٤٢٤هـ.
١٢. سنن الترمذي، الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، مطبعة الحلبي، ١٣٩٥هـ
١٣. سنن الدارقطني، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٤٢٤هـ.
١٤. سنن الدارمي، تحقيق: حسين الداراني، دار المغني، ١٤١٢هـ.
١٥. سنن النسائي السنن الكبرى، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، ١٤٢١هـ.
١٦. سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط٢، ١٣٧٥هـ.
١٧. شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٨. صحيح ابن خزيمة، تحقيق الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٢٤هـ
١٩. صحيح مسلم، ترقيم أحمد شاكر مع شرح النووي على مسلم، المنهاج، يحي النووي، دار التراث، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٢٠. طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم، تحقيق: الإصلاحي، دار عطاءات العلم، ط٤، ١٤٤٠هـ.
٢١. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن القيم، المحقق: مرحبا، دار عطاءات العلم، ط ٤، ١٤٤٠هـ.
٢٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ترقيم عبد الباقي، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
٢٣. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ترتيب: أحمد البنا الساعاتي، ط ٢.
٢٤. القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م
٢٥. القيم بين الإسلام والغرب، مانع المانع، ونظام الأخلاق في الإسلام، مقداد يلجن.
٢٦. القيم بين الخصوصية والعمومية، المؤتمر الثقافي العربي السابع (الثقافة والقيم) جامعة قابوس دار الجيل، ط١، ٢٠٠٢ م.
٢٧. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ.
٢٨. مجموع الفتاوى مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن القاسم، الرياسة العامة لشؤون الحرمين.
٢٩. المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف الدين النووي، حققه وأكمل نقصه: المطيعي، مكتبة الإرشاد.
٣٠. مدارج السالكين، ابن القيم، دار عطاءات العلم، ط ٢، ١٤٤١هـ.
٣١. مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره، إشراف: التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ
٣٢. معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، دار الكتب العملية، بيروت ط١، ١٩٩٧.
٣٣. المغني، بن قدامة المقدسي، تحقيق: التركي والحلو، دار عالم الكتب، ط٣، ١٤١٧هـ

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	٣
المدخل.	٤
القيم الإنسانية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام من خلال هدايات القرآن الفصل الأول: القيم الإنسانية في تعامل نبي الله سليمان عليه السلام مع ربه.	٨
الفصل الثاني: القيم الإنسانية في دعوة نبي الله سليمان عليه السلام لدين الله.	١٥
الفصل الثالث: القيم الإنسانية في إدارة نبي الله سليمان عليه السلام لملكه.	٢٢
الفصل الرابع: القيم الإنسانية في تعامل نبي الله سليمان عليه السلام مع الحيوانات.	٢٩
الخاتمة.	٣٣
المصادر والمراجع	٣٥
الفهرس.	٣٧